



مالك بن نبي و الزمن

التقاص بين طرح مالك بن نبي وطرح الدكتور مصطفى محمود حول فكرة الزمن
(قراءة أنثروبولوجية)

Malik Bin Nabi and the time

*The intersection between the proppsal of Malik and the one of Mustafa
Mahmud on the Time idea.*

د/ النوعي عبد القادر

جامعة عمارثليجي- الأغواط

aeek.nouai@lagh-univ.dz

تاريخ القبول: 09 / 08 / 2023

تاريخ الاستلام: 05 / 04 / 2023

Abstract: It is considered a theory or rather the equation of Malek Bennabi on civilization is one of the most prominent of what was written in our time about civilization. With a general cosmic nature, a transitory theory of geographical, spatial and cultural borders, but it stands at the barrier of time as a major component in it and therefore some confusion happens to us and we are trying to understand that equation, so is time - in the eyes of Malek Bennabi - is a major component of civilized construction in a formative way inside The data of the same civilization? Al -Tawfiqiya is nothing but a soft reading about two proposals for researchers, which I consider to be one of the most prominent researches of the Arab nation in our modern era.

Keywords: the existential dimension of time, the systematic (modal) dimension of time, the standard dimension of time, Einstein's time, the cycle of time, the sacred calendar, the absolute time of civilization, the the civilizational leap, the civilizational leadership, the cycle of civilization.

المؤلف المرسل: د. النوعي عبد القادر

aeek.nouai@lagh-univ.dz

الملخص:

تعتبر نظرية أو بالأحرى معادلة مالك بن نبي حول الحضارة من أبرز ما كتب في عصرنا عن الحضارة، فالمعادلة المعروفة (الحضارة = إنسان + تربة + زمن)، ليست من صنف المعادلة التي تحكمها حدود الثقافة ولا الهوية أو تنحصر ضمن نطاق جغرافي ضيق، هي معادلة ذات طابع كوني عام، نظرية عابرة للحدود الجغرافية والمكانية والثقافية، ولكنها تقف عند حاجز الزمن باعتباره مكونا رئيسا فيها ولذلك يحدث لنا شيء من الارتباك ونحن نحاول فهم تلك المعادلة، فهل يعتبر الزمن – في نظر مالك بن نبي - مكونا رئيسا للبناء الحضاري بشكل تكويني داخل معطيات الحضارة ذاتها ؟.. أم يقصد بالزمن المجال أو الفضاء التفاعلي العام المحيط الذي يلقي بظلاله على النشاط البشري ؟، ولهذا جاءت هذه الورقة البحثية في شكل قراءة مقتضبة حول طرح مالك بن نبي حول الزمن بدلالة توافقية مع طرح الدكتور الباحث مصطفى محمود، وهذه الدراسة التوفيقية ماهي إلا قراءة ميسرة حول طرحين لباحثين أعتبرها من أبرز بحاثي الأمة العربية في عصرنا الحديث.

الكلمات المفتاحية: البعد الوجودي للزمن، البعد النظامي (النسقي) للزمن، البعد القياسي للزمن، زمن أينشتاين، دورة الزمن، الرزنامة المقدسة، الزمن المطلق الحضارة، الوثبة الحضارية، الريادة الحضارية، دورة الحضارة.

يغطي البحث النقاط الموالية:

- (1) مقدمة.
- (2) مدخل مفاهيمي للزمن.
- (3) البعد الوجودي للزمن.
- (4) البعد النظامي (النسقي) للزمن.
- (5) البعد القياسي للزمن.
- (6) خلاصة الورقة البحثية.



1. مقدمة:

فيما يقال أن الحضارة كائن وجودي يرتبط بعوامل تحققه وعناصر تكونه وتشكل طبيعته، والحضارة من حيث هي كائن حقيقي تتمثل شواهدة لأمم سابقة أو أمم نتعايش معها في عصرنا الحديث لا تنفك أن تتمظهر في مفهوم في غاية التعقيد والزوجة، مفهوم يصعب في حقيقة الأمر تحديدي أبعاده.. لعله من أهم المفاهيم التي تنماز بالزوجة والتشابك والتعقيد مفهوم الحضارة، وقد أسال بطبيعة الحال هذا المفهوم كثير الحبر، وارتبط تشابكيا بعدد المفاهيم المجاورة، والتعريفات الحدية وإن كانت منتشرة في الوسط المعرفي الفلسفي والسويولوجي والإثنولوجي والإيديولوجي، وحتى الأنطولوجي أو الإيثولوجي.. لا تعدوا أن تكون تعريفات ضيقة الحدود والأفق ومتغيراتها محاصرة بشكل قد يضعها في دائرة التقتير المعرفي، ولعل من أبرز من كتب وتكلم عن الحضارة الباحثان الرائدان مالك بن نبي الجزائري الأصل، والدكتور الأملعي مصطفى محمود المصري المنشأ.

وهذه الورقة البحثية وضمن طياتها جاءت لتركز على نقطة هامة أثارها مالك بن نبي من أجل الوثبة الحضارية، ألا وهي الزمن، وهذه النقطة بالتحديد هي مدار هذه الورقة البحثية، إذ نحاول من خلال هذه الورقة وضمن صحائفها رصد أهم النقاط التي ركز عليها كلا من مالك بن نبي والدكتور مصطفى محمود، مع التركيز طبعا على نقاط التوافق التي تجمع بين الطرحين، وعلى غير المعمول به منهجيا نعالج طروحات مالك بن نبي حول الزمن، ضمن مجال رسمه الدكتور مصطفى محمود، أي أن هذه الورقة البحثية تتمظهر من خلال طروحات مصطفى

محمود في اطارها العام، وتأتي طروحات مالك بن نبي على وجه المقاربة التوفيقية ضمناً.

2. مدخل مفاهيمي للزمن:

1.2 المعنى اللغوي للزمن:

تعددت في اللغة الألفاظ الدالة على الزمن، فهو الزمن والزمان، والدهر والحين والوقت والسرمد، أما في القرآن فلم ترد لفظة الزمن أو الزمان أو كلمة الأزل¹، ويفرق الكاتب بين الزمن اللغوي والزمن الفلسفي، حيث يعتقد أو يرى أن الزمن الفلسفي معجمي تقيده الكلمات والمصطلحات، من مثل اليوم والساعة، في حين لا يكون معنى الزمن اللغوي النحوي إلا وظيفيا من خلال الاستعمال².

يعتبر الزمن في اللغة من المقولات الصرفية والنحوية والمعجمية الدلالية، التي لا يمكن لأي لغة من اللغات أن تستغني عنها، والزمن في الأصل ملازم للحدث أو الفعل، وذلك أنَّ الحدث، ومن الجانب المنطقي أو الفلسفي لا بدَّ له من مُحدث، ولا بدَّ له أن يجري في دائرتي الزمان والمكان، ولا فعل ولا حدث يتحقَّق خارج هذا النطاق، والتعبير عن الزمن في الاستعمال يأخذ صوراً مختلفة في الأداء، وهو يكون في الغالب عن طريق الوحدات المعجمية الدالة، أو من خلال تصريف الأفعال، أو من خلال ما توجي به التراكيب، ويستفاد من السياقات أو الأساليب المتبعة في الكلام³.

2.2 المعنى الاصطلاحي للزمن:

في استطلاع الرأي الأخير لمشروعنا "الخيال العلمي، والحقيقة العلمية"، أخبرتمونا بأنكم ترغبون بمعرفة ما هو الزمن، وهذه هي إجابتنا بناءً على مقابلة أجريت مع بول ديفيز Paul Davies، عالم الفيزياء النظرية في جامعة ولاية أريزونا ومدير بيوند BEYOND: مركز المفاهيم الأساسية في العلوم. يعرف الجميع ما هو



الزّمن، ونستطيع فعلياً أن نشعر بوقع مضيه، وهو يسير بنفس الاتجاه باعتماديةٍ مرعبة. لقد استعبد الزّمن العالم الغربي وأصبح سلعتنا الأنفس. لكن، أجل الأمر إلى علماء الفيزياء، وسيتحوّل ويُعوّج بل ويتقوّض. فما هو الزّمن بالضبط؟ بالنسبة لكثيرٍ من النّاس على مرّ التّاريخ، كان الزّمن سيصبح مرادفاً لإيقاعات الطبيعة، ومرور الفصول ودورات الأجرام السّماوية، وإذا بدت هذه الفكرة ساذجة اليوم، فذلك ليس فقط لأنّ السّاعات الحديثة أكثر دقة في حفظ الزمن عما كانت عليه الأجرام السّماوية (Celestial bodies) في أي وقت، بل إنّها كذلك، أيضاً، لأنّنا أصبحنا نفكر بالزّمن على أنّه شيءٌ كليّ، شيءٌ سيستمرّ في مسيرته حتى وإن توقّفت كل السّاعات، السّماوية منها وما صنعه البشر على حدّ سواء. ما هو الزمن لقد كان تعبير نيوتن عن مفهوم الزّمن المطلق (Absolute time) الذي يمكن قياسه، والذي هو نفسه بالنسبة لكل المراقبين، هو الأكثر إيجازاً ووضوحاً: "إنّ الزّمن المطلق، الحقيقي والآلي، بقدرته الدّاتية، ومن طبيعته هو، يتدفّق باطراد دون علاقةٍ بأيّ شيءٍ خارجي".⁴

زمن أينشتاين قد يوحي زمن نيوتن المطلق بأنه وصفٌ دقيقٌ للوحش الذي يحكم حياتنا اليوميّة، أمّا في العلم، فقد تحطّمت هذه الفكرة في العام 1905، على يد نظريّة النسبيّة الخاصّة لأينشتاين، فقد "بيّن أينشتاين عدم وجود وقت كليّ"، كما يوضّح ديفيز، "فوقّتك ووقتي ستختلف بهما الخطى إذا ما اختلفت حركتنا". وبعبارة أخرى، فإنّ المدّة الزّمنيّة بين حدثين، يمكن أن تختلف تبعاً لمدى سرعة حركتك في الفترة التي تفصل بينهما.⁵

ستنتج من كل تلك التعريفات انه لا يوجد تعريف قاطع للزمان، فالأمر علمياً يحتمل الكثير من الفرضيات والنظريات حتى ان اينشتاين و نيوتن ما انتجوه هو نظريات فقط و ليست اختراعات او حقائق فهي قابلة للخطأ او الصواب⁶.

3.2 المعنى الابدستيقي للزمن:

الله أقسم بالزمن في عديد آياته في القرآن الكريم، فقد أقسم بالعصر وهو فترة زمنية في آخر اليوم قبل المغرب كما هو معروف، وأقسم بالضحى وهو أول اليوم، وذكر مناسبات وفتية كثرة منها الفلكية والمتعلقة بالنشاط الإنساني...

وقد عرفه هرقليطس الزمان بذلك الموجود الأزلي الذي هو عبارة عن التغير المستمر للموجودات فهو بذلك يكون الزمن مقدار للحركات والسرعة لهذه المتغيرات حيث قال بمقولة الفلسفية (أن كل شيء في تغير ألا التغير فهو ثابت لا يتغير)⁷.

يرى كانط ليري الزمان ليس شيئاً موضوعياً واقعياً وليس جوهر أو عرضاً من الترابط بين جميع الموضوعات الحسية تبعاً لقانون محدود فالزمان بالتالي خدس صرف وما يسري على الزمان يسري كذلك على المكان من حيث كونهما صورتان أوليتان لا يمكننا أن نرجعهما الى التجربة أو أليهما وجود خارجي واقعي⁸.

عرفه أفلاطون أنه مقدار الحركة في الموجودات التي هي صورة للمتغيرات وأن الزمان أعتباري ابدى وأنه مخلوق ليس له نهاية وليس له بداية وليس له حيزاً وغير مقسم الى اجزائه الثلاثة⁹.

وعرفه ابن سينا الزمان على النحو الذي عرفه به أرسطو بأنه (عدد الحركة إذا أفصلت إلى متقدم ومتأخر لا بالزمان بل بالمسافة وإلا لكان بيان وجوده بيانياً دورياً)¹⁰.

"كلمة الزمن مصطلح شفاف ودقيق ومقيد ولكنه مليء بالمعاني والمدلولات وربما يغدو لغزاً"¹¹.



"الزمان والمكان حسب اعتقاد كانط فالزمكنة (الزمان - المكان) هي التي تحدد النطاق الذي يكتنف التجربة البشرية بالضرورة"¹².

من خلال التمهيد في أحد أهم الطروحات التي طرحها الدكتور مصطفى محمود عن الزمن في برنامجه العلم والإيمان المنشور على اليوتيوب في حلقة عنوانها الزمان قسم مصطفى محمود الزمن إلى أبعاد مكونة هامة وهي: البعد الوجودي، والنظامي والقياسي، وهي تفهم من خلال مجريات تحليل نص تلكم الحلقة.

3. البعد الوجودي للزمن:

1.3. طرح الدكتور مصطفى محمود:

حقيقة الوجود من خلال طرح عام يقارن فيه بين الخالق والمخلوق وعلاقتها بالزمن حيث يرى أن:

أولاً: الله كحقيقة وجودية: ذا حضور مستمر (سرمدي) لا يجري عليه طارئ الزمان، أي أن الله غير مزمّن باعتباره خالقاً للزمن، فالزمن لا يفرض معطياته على الله جل في علاه.

ثانياً: باقي الموجودات المخلوقة متغيرة الحال: بصفتها كائنات خاضعة لقهرية الزمن. أي أن عالمنا هو عالم التآكل والانحلال، والخضوع لقاهرة الزمن.. أي أن وجوده مرهون بالمعايير الزمنية، تخضع فيه كل المخلوقات الحية والغير الحية وجودياً للأبعاد الثلاثة للزمن الماضي والحاضر والمستقبل، بل ولا يعرف إلا من خلالها، بمعنى وجد في الماضي أو هو موجود في الحاضر أو سنجده مستقبلاً¹³.

وعليه ووفقاً لهذه الحقيقة التي طرحها الدكتور مصطفى محمود يمكن القول بأن كل موجود رهين فترته الزمنية الفاعلة، ويمكن التفصيل قليلاً في الطرح وفق مايلي:

أولاً: موجودات خارج أطر الصناعة البشرية: وهي الموجودات التي وجدها الإنسان محيطة به في الطبيعة، بل هو ذاته صنف من أصنافها وشكل من أشكالها، وهذه الموجودات لها عدة ميزات نذكر منها:

■ تصنف هذه الموجودات إلى الموجودات الأربعة وهي: الجمادات والنبات والحيوان والإنسان.

■ تتشكل هذه الموجودات في عدة أصناف وأشكال ولكنها ترتبط في تشكيلها التكويني الأولي بالمواد الأساسية الثلاثة، السائلة والصلبة، والغازية.

■ هي موجودات لا يتدخل الإنسان في إيجادها أو خلقها، وإن تدخل في تغيير ملامحها أو عدلها جزئياً أو تصرف فيها ولكنها خلائق وجدت خارج أطر إرادته.

■ موجودات يرهنها بطبيعة الحال عامل الزمن ويضعها ضمن دائرته القهرية، فزمن فاعليتها الحقيقي هو فترتها العمرية المحددة لها، وقد ذكر الدكتور مصطفى محمود أمثلة على ذلك عمر الصخور وعمر بعض الكائنات وحتى عمر الأرض كبرهان على أنها كائنات زائلة تخضع لحتمية الزمن.

ثانياً: موجودات داخل أطر الصناعة البشرية: وهي كل الموجودات التي أبدع الإنسان في صناعتها، حيث تطورت لتلكم الصناعة من صناعة بدائية إلى صناعة حديثة ميكانيكية، كهربائية، الكترونية وصناعات النانو و ما شابه، وما يميز هذا النوع من الموجودات ما يلي:

■ تصنف هذه الموجودات إلى موجودات ضرورية للحياة، وموجودات كمالية.

■ هي موجودات تعتمد بالكلية على خيرات الطبيعة ومقدراتها، فقط يتدخل الإنسان بعقله ليحول المواد الأولية إلى مواد مصنعة إلى أدوات ذات فائدة اجتماعية عامة.

■ يعتبر الأخصائيون أن هذه الموجودات ساهمت في تلويث البيئة وخرابها واستنزاف الطبيعة بشكل لاعقلاني.



■ هذه الموجودات هي المعبر الحقيقي عن الحضارة في بعدها المادي. أي الوجه المادي للحضارة.

■ ولكن النقطة الأكيدة أن هذه الموجودات مثلها مثل الموجودات خارج أطر الصناعة البشرية تخضع للزمن بل هي رهينة له حيث يقدر عمر كل منتج بفترة الزمنية التي يضعها المصنع على وجه المنتج في الغالب.

2.3. نظرة مالك بن نبي من ناحية وجودية:

لها بصمة مختلفة قليلا، ولكنها لا تبتعد كثيرا عن ساحات الطرح السابق، حيث يعتقد مالك بن نبي أن الإنسان لا يمكن أن يحقق ذاته مالم يكن فاعلا في التاريخ، ولا يمكن أن يكون فاعلا في التاريخ ما لم ينهض بوعيه، ويرتبط هذا الوعي بمدى قدرته على تحويل الأشياء غير المفيدة إلى أشياء مفيدة في فترة زمنية محدودة، وهذا يعني أن وعيه وعيا تاريخيا، أي أنه وعي غير تلقائي، وبالتالي فهو وعي يتمحور حول قيمة حضارية معينة¹⁴.

ويعتقد مالك بن نبي كذلك حسب الباحث رباني الحاج أن الإنسان مضطر إلى الانخراط في شبكة علاقات اجتماعية تمكنه من تجسيد المعنى الحقيقي لوجوده على أرض الواقع، وهو ما يجعله منخرطا في نظام العمل التاريخي¹⁵.

بل إن مالك بن نبي وحسب الباحث رباني الحاج ربط الفكرة الدينية وحقيقتها بفكرة الوجود الفاعلاني التاريخي إذ يرى أن، فقدان الشروط التي تسمح بتحويل الإيمان إلى عمل والاعتقاد إلى فعل مشكل تاريخي بالأساس وليس عقدي حسب منظوره، ومن هذا لا تعني النهضة إلا استرجاع ما أسماه بزماء المبادرة¹⁶.

فالمشكلة إذا وجود تاريخي فاعل وليس وجود ديني بالأساس، ولذلك علينا إعادة الإنسان المسلم إلى التاريخ، والمعنى إرجاع الإنسان المسلم لسكة التاريخ ليكون فاعلا فيها.

وحسب الباحث رباني الحاج ونقلنا عن طروحات مالك بن نبي ولكي يكون الإنسان موجودا حقيقة، على الإنسان أن يكون فاعلا تاريخيا، وتبدأ تلكم الفاعلية من تسامي الإنسان عن معطياته الموضوعية والواقعية والعمل على تغييرها وفقا لغايته الذاتية¹⁷.

ومعنى ما ذكر سابقا أن وجود الإنسان لا يعترف بالبعد البيولوجي الفيزيائي فقط، بل يرتبط بالبعد الاجتماعي التاريخي فكلما كان الإنسان فاعلا تاريخيا كان موجودا وكلما غاب عن ساحة التاريخ تأثيرا غاب تبعاً لذلك.

ومن خلال ما سبق من طرحين يمكن القول بمايلي:

البعد الوجودي للزمن

نظرة مصطفى محمود للزمن وجودا	نظرة مالك بن نبي للزمن وجودا
الزمن معيار وجودي فيزيائي بالأساس مرتبط بالفاعلية الفيزيائية، فالوجود معياره فيزيائي بالأساس، والله خارج هذه الأطر طبعا.	الزمن معيار وجودي تاريخي بالأساس مرتبط بالفاعلية عبر التاريخ، فالوجود معياره تاريخي بالأساس.
الإنسان فاعل فيزيائي في الزمن إذا هو موجود.	الإنسان فاعل تاريخي في الزمن إذا هو موجود.
الزمن معيار وجود فيزيائي كوني.	الزمن معيار وجود اجتماعي حضاري.
ركز الدكتور علاقة الزمن بكل الموجودات	ركز الدكتور علاقة الزمن بالإنسان

الجدول من انجاز الباحث.



4. البعد النظامي (النسقي) للزمن:

1.4. منظور الدكتور مصطفى محمود:

في واقع الأمر لم يتوسع الدكتور مصطفى محمود في معيارية البعد النظامي للزمن ولكنه ألمح إليه في تلكم الحقبة بعنوان الزمن من حلقات العلم والإيمان المعروفة وعموما الزمن أداة نظام وفق رؤيتين عامتين هما:

أولاً: الزمن كأداة نظامية خارج أطر السيطرة البشرية: والمقصود بالقول هو أن الزمن قد يكون أداة نظام طبيعية أو كونية لا تستأذن البشر ولا تخضع لإرادتهم، وفي واقع الأمر لم يطنب كثيرا الدكتور مصطفى محمود في عرض هذا العنصر من خلال حلقاته الزمان على قناة اقرأ باليوتيوب.

ثانياً: الزمن كأداة نظامية داخل أطر السيطرة البشرية: ونقصد به استخدام الزمن كأداة للنظام والتنظيم وفق رؤى بشرية وضمن نطق الصناعة البشرية وقد ذكر الدكتور مصطفى محمود أن:

- الإنسان اخترع أهم جهاز للتوقيت وتنظيم أشغاله وهي الساعة: وذكر نماذج عدة للساعات من بينها: الساعة الشمسية... الرملية.... المائية..... ذات الزمبرك....
- الإنسان كائن تاريخي بشكل جبلي: بمعنى أنه كائن يعرف من خلال التاريخ لأنه الكائن الوحيد الذي أدرك ويدرك الزمن ادراكا واعيا يسجله ويقيسه، ولذلك فالكائن البشري هو الذي يستشعر الأبعاد الزمنية الثلاث الماضي والحاضر والمستقبل، ودليل ذلك أن معظم الحضارات القديمة سجلت أحداثها كما رتبت أحوالها الاقتصادية بناء على معيار الزمن وعلاقته بالمناخ والانتاج الفلاحي، ولذلك ابتكر الإنسان ما يسمى بالزمنامة¹⁸..

فالمأيا مثلا رصدوا ما يسمى بالزمن المقدسة، فكل يوم له آلهة محددة، كما تابع مؤرخو المأيا حركة الكواكب، الكسوف والخسوف والاصطفافات الفلكية، حيث استغلها العارفون للتنبؤ، لذلك تفوق المأيا في صناعة ما يسمى بالزمن، وشاطر المأيا عديد الحضارات في الاهتمام بالوقت كمصر والهند والمسلمون أين ارتبط الوقت بالتقاليد الروحية، وقد قسمت أبرز فترات الزمن إلى:

- أ- العصر الذهبي: عصر الاتصال بالحكمة الإلهية، عصر النمو والازدهار، عصر الإنارة وأقصى درجات الهندسة والروحية والخير.
- ب- العصر الفضي: انحراف عام وميالان وحياد عن طريق الإلهية والتقدم.
- ت- العصر البرونزي: مزيد من الانحراف والميالان.
- ث- العصر الحديدي: عصر الفوضى في أقصاها والفساد والجهل، باختصار عصر الظلمة¹⁹ ..

■ الزمن أداة هامة للنظام الحضاري: أول حضارة مكتوبة علمنا من خلال الشواهد اعتناءها بالوقت هي الحضارة الفرعونية، والشواهد مسجلة في كل قبر، في البرديات والمسلات وجدران المعابد.. بل يعتقد الدكتور مصطفى محمود – نقلا عن الباحثين الفرنسي قارنييه والإنجليزي قريز، أن الأهرام ذاتها تحوي – ممرات هي في الأصل رسم بياني يترجم أحداث العالم إلى يوم القيامة²⁰.

2.4. نظرة مالك بن نبي:

في واقعها ترنوا إلى نفس طرح الدكتور مصطفى محمود ولكنهما يختلفان في البناء التصوري، فمصطفى محمود شغوف أو لنقل متأثر بالطرح الفيزيائي البحث للوقت في حين ينظر مالك بن نبي للزمن من الجانب النظامي معيار انتاجيا، أي من خلال مخلفاته ومخرجاته، لذلك يمكن القول أن نظرة مالك بن نبي للزمن في جانبه النظامي ذات طرحين أساسيين:



أولاً: الزمن كأداة نظامية جمعية عامة (حضارية): والمقصود بها البعد التفاعلي، فالوقت اساس نظامي تفاعلي جمعي للمجتمع ككل، ف تاريخ البشرية حسب مالك بن نبي معلّم بتاريخ مختلف الحضارات التي توالت منذ العهد السّومريّ ببلاد العراق، من نحو 3.500 سنة قبل الميلاد إلى العهد الحديث ببلاد الغرب، وما عدا هذا الغرب الذي لا يزال التاريخ جارٍ فيه، فكل الحضارات الأخرى شهدت حركة دوريّة: نشوء ثم توسّع ثم انحطاط. يطلق بُن نبيّ على هذه المراحل على وجه التدرّج ب "المرحلة الروحية"، ثم "المرحلة العقلية"، ثم "المرحلة الغرائزية"، ويمكن لهذه المراحل أن تكون طويلة أو قصيرة نسبياً حسب طبيعة الحضارات.²¹

أما الحضارة الإسلامية فمرت ب..... مراحل عددها في مايلي:

مرحلة النبوة الأولى أي مرحلة الكشف عن الدين الجديد، وتنتهي هذه المرحلة عند مرحلة العقلنة فقد بدأت الحضارة الإسلامية بدعوة النبي محمد (ﷺ) إلى تعاليم الدّين الجديد التي ستمنحها قفزة روحية لا مثيل لها. يرى بُن نبيّ أن نقطة التحوّل أو المرور من المرحلة الروحيّة إلى المرحلة العقلية بدأت سنة 37 هـ (657 م) في معركة صفّين التي وقعت بين أنصار معاوية حاكم الشّام وأنصار عليّ الخليفة الجديد.

لتشهد الحضارة الإسلامية انتكاسة جديدة حيث يتمّ حلولُ المرحلة الغرائزيّة مكانَ المرحلة العقلية. ويحدّد مفكرنا هذه المرحلة عند سقوط دولة الموحّدين بالمغرب (1269 م) الذي تمّ في الفترة نفسها مع السقوط الآخر لبغداد على يد المغول (1258 م).²²

ثانيا: الزمن كأداة نظامية فردية خاصة:

ولعلنا في هذا الشأن وبناء على أطروحة الباحثة دلال جغبوب نقول ركز مالك بن نبي في عموم كتبه حول الحضارة والنهضة على جملة معطيات فكرية ترتبط بإدارة الوقت على المستوى الفردي نذكر من أهمها:

- أ- ما يتعلق بالاهتمام بالوقت: ما يسمى بتحليل الوقت، انتقاء الخطط الأكثر ملاءمة خصوصا في معيارها الزمني، التنظيم الذاتي..
- ب- ما يتعلق بإهمال الوقت: الفوضى وعدم التنظيم، الانشغال بالملهييات، التسويف والتأجيل، عدم وجود أهداف بالأساس²³..

وعموما ندرك تماما أن الوقت عند مالك بن نبي عند لا يتحدد كمدة زمنية تقيم بعقارب الساعة، وإنما يتحدد من خلال مفهومه الوظيفي الذي يقيم الأعمال التي أنجزت في ظل فترات زمنية معينة²⁴.

ونقول في هذا الشأن أن الزمن مغذ رئيسي للاستراتيجية، فهذه الأخيرة مفهوم

مركب يحوي مجموعة معطيات بنائية وظيفية لكيونونها وهي على التوالي:

الزنامة + الأهداف + المقدرات + الفاعلين - كمواقيت العمل والصلاة وما شابه..

من الناحية اللغوية يمكن تعريف كلمة استراتيجية بأنها خطة أو سبيل للعمل، والذي يتعلق بجانب عمل يمثل أهمية دائمة للمنظمة ككل وبطبيعة الحال فإن هذا المفهوم لا يعكس المضمون العلمي للاستراتيجية حيث لا يمكن دائما تحديد تلك الأعمال ذات الأهمية الدائمة للمنظمة ككل، وعليه فقد ازداد الاهتمام بتحديد مفهوم الاستراتيجية بحيث يمكن أن تساعد في تطبيقها واستخدامها من قبل القائمين على ممارسة العمليات الإدارية للمنظمة ووفقا لوجهة النظر هذه فإن الاستراتيجية هي خطط وأنشطة المنظمة التي يتم وضعها بطريقة تضمن خلق درجة من التطابق بين رسالة المنظمة وأهدافها وبين هذه الرسالة والبيئة التي تعمل فيها



بصورة فعالة وذات كفاءة عالية²⁵، ولكنها في واقع الأمر وكما ذكرنا سابقا تحوي عنصرا مهما وهو الزمن ولعل منظور مالك بن نبي حول البناء الحضاري في أصله هو استراتيجية مفتوحة للبناء الحضاري، نجدها من خلال موضوعاته في كتبه حول الحضارة.

ونعتقد أن مالك بن نبي ركز كثيرا على بعد الرزنامة كمفهوم وظيفي انتاجي تضاف إليه الأهداف الواضحة المعالم والمقدرات والفاعلين، في نسيج عام يهدف إلى النهوض والرقى الحضاري العام، على غير طرح مصطفى محمود الذي ركز على البعد النظامي للزمن من ناحية فيزيائية بحثة، ولكنه مع ذلك ألمح إلى استخدامه وتوظيفه وإن لم يكن على ذات منظور التوسع في الطرح، ويمكن ايجاز نظرة كلا الباحثين في الجدول التالي:

البعد النظامي (النسقي) للزمن

نظرة مصطفى محمود للزمن كنظام	نظرة مالك بن نبي للزمن كنظام
الزمن معيار نظامي فيزيائي بالأساس مرتبط بالأبعاد الفيزيائية، والإنسان جزء من هذا النظام، ولكنه يملك مساحة فعل فيزيائية بدرجة أولى مؤثرة جدا، يمكنها التغيير.	الزمن معيار نظامي سلوكي (فردى وجمعى) بالأساس مرتبط بالبعد الاجتماعى وتأثيرات البيئة، فالزمن مؤثر نظامى اجتماعى فردى وجمعى، والإنسان جزء من هذا النظام، كما أنه فاعل رئيسى فيه.
للزمن فى بعده النظامى قراءة جمعىة ترتبط بالحضارات وتطورها وانحدارها	للزمن فى بعده النظامى قراءة جمعىة ترتبط بالحضارات وتطورها وانحدارها

عبر التاريخ، وقراءة فردية ترتبط بالأفراد عبر التاريخ، ولكن المعيار الحقيقي للزمن هنا اجتماعي بالدرجة الأولى يرتبط بسلوكيات الأفراد وتأثيرات البيئة الدينية والاقتصادية و.... (مجتمعات منظمة ومجتمعات غير منظمة).	عبر التاريخ، وقراءة فردية ترتبط بالأفراد عبر التاريخ، ولكن المعيار الحقيقي للزمن هنا فيزيائي بالدرجة الأولى ولذلك اخترع الإنسان الساعة.
الإنسان يستغل الزمن كنظام من خلال الاستغلال الاجتماعي الأمثل للوقت، أو الزمن.	الإنسان يستغل الزمن كنظام من خلال الاستغلال الفيزيائي الأمثل للوقت، أو الزمن.

الجدول من انجاز الباحث.

3. البعد الوجودي للزمن:

رؤية الدكتور مصطفى محمود:

من خلال رؤية الدكتور مصطفى محمود نشير إلى نقطة هامة ومثيرة حول
اعتبارية الزمن بدلالة القياس، حيث نجد أن الزمن كأداة للقياس ينقسم لبعدين
هامين هما:

أولاً: الزمن كأداة قياس خارج الإطار الدشري: ونقصد بها أن الزمن أداة للقياس وفق
منظور طبيعي خلقي لا دخل للبد البشري فيه ولا هو جزء منها، وقد اشار الدكتور
مصطفى محمود إلى عدة نماذج من ذلك نذكر منها:

■ لقياس الأعمار المختلفة:

✓ الساعة الذرية وساعة البوتاسيوم أرغون وما شابه: وهي دليل عمر
الشواهد التي تركها القدامى و دلالتنا فيها القياس الكربوني، وذلك من



خلال ما يسمى بالتحليل الكربوني، تماما كتتبع أنثروبولوجي لتاريخ قرية من الهنود الحمر والتي اندثرت وبقيت شواهدا فقط.

✓ ساعة الشجرة: أي قياس أعمار الأشجار وذلك من خلال علاقتها بحلقات الجذع من ناحية العدد، ومن ناحية وصفية لميزات كل حلقة إذ هي شريط تاريخي معرفي، فكلما كانت الحلقة كبيرة دلت على عصر رخاء طبيعي والعكس صحيح.

✓ قياس عمر الصخور ومنه استنتجنا عمر الأرض.

✓ للقياسات ذات الطابع الأنثروبولوجي كذلك معيار قياس الأقدمية التاريخية فكلما حفرنا في عمق التربة وجدنا شواهد حضارات أقدم.

■ التقويمات الزمنية مختلفة: وذلك باختلاف مكان تواجد الزمن والفاعلين ومن تجري عليهم أحداث الزمن، وقد استند في ذلك لنظرية أينشتاين من حيث أن كل نظام حركي له تقويم زمني مختلف تماما.

■ لقياس المسافة: مثال السنة الضوئية تبلغ سرعة الضوء 300 ألف كيلومتر/ثانية، وبهذه السرعة فان الضوء يقطع 18 مليون كيلومتر في الدقيقة وهذه تسمى الدقيقة الضوئية. تبلغ المسافة التي يقطعها الضوء في سنة واحدة 9.460.730.472.580.800 متر، أي أنها تبلغ 9.461 تريليون كيلومتر أو 5.878 تريليون ميل²⁶.

ثانيا: الزمن كأداة قياس داخل الإطار البشري: أين يرتبط الزمن قياسيا بالإنسان ولذلك يشعر الإنسان بالزمن ويتمثله وقد اشار الدكتور مصطفى محمود إلى عدة نماذج من ذلك نذكر منها:

■ النسبية في الزمن دلالة ارتباطه بالشعور: الحياة الدنيا كأنها ساعة، كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار... ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا إلا ساعة..... والميزة أن هذا الشعور عام شامل لكل البشر.. والفرق بين زمن الدنيا وزمن الآخرة معيار مهم دال على النسبية، وهو عبارة عن خروج من تكوين زمني إلى تكوين زمني مختلف.

■ الشعور بالزمن مرتبط بـ:

✓ زمن الشهوة وهو زمن متفلت هارب، زمن المطاردة المستمرة كحرث في بحر لأنه زمن النزوة.. وهو معبر عن حياة الحيوان..

✓ زمن العقل والتأمل وهو زمن متناقل زمن السكينة.. وهو معبر عن حياة البشر العادي..

✓ زمن الروح والخروج من الدنيا وقلقها، فيه من الخشوع من الله وهو زمن خارج من العقل والشهوة خارج عن الشواغل.. وهو معبر عن حياة عن حياة الملائكة..

■ الأحلام التي تختصر الزمن أو تمططه بشكل غريب معبر حقيقي عن ارتباط الزمن بالشعور.. فحوادث الحلم كلها والتي قد تترأى للذي يحلم على أنها أوقات طويلة ربما تأخذ أربعة ثوان، فالزمن الخارجي والزمن الداخلي أو الوجودي مختلفان شعوريا تماما²⁷.

ولعل خير دليل وبرهان على حالة الزمن كآلية قياس ما يسعى بالساعة البيولوجية، فالساعة البيولوجية (Biological clock) هي دورة تتكون من 24 ساعة، وهي الإيقاع اليوماوي، أي بمعنى معيار بيولوجي يرتبط بالتفاعل الإيقاعي اليومي وبشكل تناوبي متواصل (Circadianrhythm).

وتتأثر الساعة البيولوجية بالنور والظلام اللذان يلعبان دوراً رئيسياً في خلق شعور بالنعاس أو اليقظة.



تتحكم الساعة البيولوجية للجسم بالوظائف التالية:

- النوم واليقظة.
- درجة حرارة الجسم.
- التوازن في مستويات ونسب السوائل في الجسم.
- وظائف جسمانية أخرى مثل الشعور بالجوع.²⁸ ..

نظرة مالك بن نبي للزمن:

أما بالنسبة لنظرة مالك بن نبي للزمن قياساً، نجدها تختلف عما يراه الدكتور مصطفى محمود، إذ يقول عنه "الزمن نهر قديم يعبر العالم، ويروي في أربعة وعشرين ساعة الرقعة التي يعيش فيها كل شعب، و الحقل الذي يعمل به، ولكن هذه الساعات التي تصبح تاريخاً هنا وهناك، قد تصبح عدماً إذا مرت فوق رؤوس لا تسمع خريرها".

ويرد قائلًا بأنّ الزمن إذا تم قياسه بمقياس الساعات التائية سيصبح القرن لا يساوي شيئاً، وحتى الألف سنة كذلك، ويجب علينا أن نقدر الزمن بمقياس تايلور والذي يقوم على رفع الكفاءة الإنتاجية للعامل وذلك عن طريق التخلص من كثير من الحركات غير اللازمة التي يتطلبها أداء العمل ومن ثم تحديد وقت نموذجي لإنجاز كل عمل). وبذلك ستكون كل دقيقة لها وزنها، ويضرب مثالا عن ذلك بالثورة السوفياتية فعلى الرغم من مرور خمسين سنة فقط فقد أتاحت للمجتمع السوفياتي أن ينتقل من عصر إلى عصر آخر يختلف عنه اختلافاً شاملاً. ولعل رؤية الشعوب بالدول النامية للتجربة السوفياتية ستدرك حتماً بأن حتمية التاريخ لا

وجود لها بل إن حتمية التاريخ ستكون تحت يد الانسان ورقابته اللصيقة، وعليه سيكون التاريخ ما تصنعه الشعوب في أوطانها، بعيدا عن الصدف ومكائد الاستعمار.²⁹

لقد تمتت الشعوب المستضعفة ما حققتة الثورة في موسكو، ولكنها لم تقف على اسباب هذا التغيير، و يقول مالك بن نبي عن هذا الوضع أنه ليس من الممكن أن يكون مجتمع فقير بثروات هائلة من ذهب وبتترول وغيرها ويتسن منه أن يحقق نهضة، وتحقيق النهضة لا يكون إلا باستثمار الرصيد الذي لا ينقص الدهر منه شيئا، إن عوامل النهضة، إنه الإنسان و التراب و الوقت.³⁰

كان مالك بن نبي شديد الحرص على العودة دائما إلى مثله القرآن الكريم، في حين لم يغفل تجربة الشعوب غير المسلمة كالشعب الياباني الذي اختصر مسيرة تطوره في فترة وجيزة جدا في اقل من نصف قرن (1868-1905م) طوى من خلالها أربعة قرون أو خمسة هي قرون العصر الحديث و النصف الأول من الفترة المعاصرة.³¹

و يمكن إبراز نماذج عن ذلك على سبيل المثال لا الحصر عن فكرة الزمن وعلاقته بالبعد القياسي.

ثالثا: الزمن كبعد قياسي يتعلق بالقضايا السياسية: فيذكر بن نبي أن الجزائر يوم كانت تحتفل باستقلالها كادت أن تحدث أمور تخرجها عن إطار احتفالها وسيصبح عرسها مأتما لولا تدخل العقلاء في الوقت المناسب، لقد كان للإنسان الجزائري (دون ذكر الأسماء) الفضل في ذلك و لكن كاد أن يضيع ما حصل عليه في لحظة جنون وهو نفسه من عاد إلى صوابه (الإنسان) في نقطة اللاعودة.



و الأمثلة عن ذلك كثيرة فالرئيس الأمريكي جون كيندي، لم يستطع إكمال مشواره السياسي كرئيس لدولته و انتهى به المطاف مقتولا بعد سنتين، و هو الذي كان يفترض أن يحكم البلاد لخمس سنوات. إنه الإنسان تدخل في صنع الزمن السياسي.

و بعيدا عن ذلك الأزمة العراقية الإيرانية التي بقيت ثماني سنوات وهي التي كانت ستكون أكثر فأكثر، لولا تدخل أطراف عدة من بينها الجزائر التي فقدت أبرز دبلوماسيها في هذه القضية، فالتدخل الأجنبي لرأب الصدع أوقف عجلة الحرب في حينها عل الرغم من عدم تحقيق أطراف هذه الحرب لأي هدف قد سطر.

رابعا: أما عن ما يتعلق بالجودة الاقتصادية: فالأمثلة كثيرة أيضا، ومنها قضية بناء السد العالي بمصر الذي أصبح من مشروع الدنيا إل مشروع في مهب الريح بعد تخلي مؤسسة النقد الدولي عن تمويله نتيجة لاعتبارات سياسية، وهنا نشير إلى أنه إذا كان هناك تأثير بين المجالات الحياتية، فإن الزمن سيصبح عاملا مشترك فيما بينها. أما عن الاستثمارات التي تعقد صفقاتها بين الدول فالعامل الزمني يمثل دورا كبيرا في ذلك، إذ نلاحظ أن مدة استغلال المناجم أو آبار البترول تقابل النسبة التي يتحصل عليها صاحب الأرض و عليه ستكون النقطتان محل تفاوض قد يعصف بالاتفاق في أي لحظة ما لم يخفض أحد الطرفين سقف مطالبه.

وإذا كان مالك بن نبي قد وافاه الأجل قرابة عقدين من الزمن قبل بناء المانيا الموحدة بعد نهاية الحرب الباردة عام 1990م، لكانت مثاله الذي يريد ان يحتذى به في اختصار مسيرة التطور زمانيا، ليس في مجال واحد من مجالات الحيات بل في

المجالات كلها فالיום ألمانيا تتصدر القوى العظمى اقتصاديا و سياسيا وحتى في كرة القدم، إذ اختصرت زمن التطور من خمسين عاما بالنسبة لاتحاد السوفياتي إلى عشرين عام فقط وربما اقل اذا أخذنا بعض المؤشرات كمعايير للتطور.

و في هذا المثال الأخير سنضرب عن ذلك الامتياز الذي تمنحه الشركات المصنعة للهواتف من حيث العمر الافتراضي للمنتوج و ضمانه، فكلما كانت هناك جودة في الصنع زادت مدة الضمان و العكس صحيح. بل أن الشركات المقلدة لا تمنح أي مدة لضمان سلامة منتجها.

وانطلاقا من المثال السابق الذي يبين الجودة الاقتصادية، فهناك جودة في العمل غير الاقتصادي، إنه العمل الخدماتي، سواء السياسي أو العسكري أو الثقافي، فالكفاءة و الخبرة لها دو مباشر في صنع الزمن، والكفاءة و الخبرة قد اكتسبت في مصانع الزمن دون غيره. ومنه سنوضح ذلك من خلال بعض التجارب المختلفة فصعود الرئيس التونسي المتوفي حاليا لسدة الحكم في تونس على أنقاض الثورة التي أطاحت بسلفه، نجد أن عمال الزمن الذي اكسبه الخبرة في عهد الحبيب بورقيبة فسح له المجال للظفر بكرسي الرئاسة.

ودون الالتزام في أحضان السياسة، هناك من العمال في المصانع و الورشات من يثبت كفاءة عالية في عمله سواء بالتقادم الزمني او في وقت وجيز نتيجة ظروف وعوامل متظافرة، تتاح له فرصة الاشراف على هذا المصنع أو تلك الورشة.



البعد الوجودي للزمن

نظرة مصطفى محمود للزمن كقياسا	نظرة مالك بن نبي للزمن كقياسا
الزمن معيار قياسي فيزيائي بالأساس بل ويعتبر بعدا فيزيائيا، فالزمن أداة قياس نقيس بها الأعمار والجودة وحتى المسافة....	الزمن معيار قياسي تاريخي بالأساس مرتبط بالفاعلية الانسانية عبر التاريخ، واعداد الحضارات تقاس في اطار حلقي انحطاط ثم رقي ثم انحطاط وهكذا.
الإنسان فاعل طبيعي في اطار الزمن إذا الزمن معيار قياس لفاعلية الانسان في الطبيعة.	
الزمن معيار قياسي نسبي شعوريا ينقسم الى ثلاث أبعاد زمن عقل وشهوة وروح.	

الجدول من انجاز الباحث.

5.الخاتمة:

الجدير بالذكر هنا أن مالك بن نبي يؤمن أن هناك من المقدرات في أمتنا الإسلامية ما يسمح لها بالتفوق الحضاري ولذلك ابدع معادلته التي تعتبر علامة فارقة في الكتابات السوسيولوجية الحديثة الجادة والمتمكنة، ولعل أهم ما جاءت به طروحاته حول القيام الحضاري وشق طريق سريع في التاريخ اثباتا للوجودية، ثلاثة أقسام رئيسة وهي:

1. في الغالب يتضح لنا أن طروحات مالك بن نبي تصب وبشكل استكمالي في طروحات سابقه جمال الدين الأفغاني، في نسق تكاملي تراتبي.
 2. طروحات مالك بن نبي تحث على مقاومة الاستعمار بكليته وبكل افرازاته من منظومات أيديولوجية ثقافية وحتى الاستشرافية، مع كل ما يتمخض عنها من سلطة المغولبية و الولع باتباع المغلوب وفق النظرة الخلدونية، أي أنه يرفض النظام الايديولوجي الغربي بكليته.
 3. طروحات مالك بن نبي تدعو لأخذ زمام المبادرة، والتركيز على مبدأ الريادة الحضارية باستغلال البعد التاريخي وعوامل الإنسان والتربة في تلکم الوثبة المرجوة، مع الاعتراف بالقصور والخلل في هذا الجانب كما ذكر ذلك الباحث ابراهيم البليهي.
- وعليه ومن خلال ما سبق ذكره في ثنايا هذه الورقة البحثية المقتضبة نجد أن معيار الزمن أو قيمة الزمن في نظر مالك بن نبي قيمة عالية تنبني عليها نظريته حول الحضارة ولذلك يمكن فهم منظور الزمن عند مالك بن نبي من خلال ثلاث مداخل وهي:
- الزمن معيار وجود حضاري تاريخي بالدرجة الأولى فالفاعلية التاريخية هي التي تعطي معنى لحقيقة الوجود البشري، وكأنه يفسر الآية الكريمة المرتبطة بالخلافة في الأرض من سورة البقرة.
 - الزمن معيار نظام حضاري تاريخاني كذلك، فالشعوب المنظمة تحترم الوقت وتجله وتعتبره مكسبا أو رأس مال حقيقي يمكن استغلاله بالشكل المناسب، لأنه في هذه الحالة مادة أولية في جانها الاقتصادي.
 - الزمن معيار قياسي في بعدة الاجتماعي السياسي والاقتصادي بالدرجة الأولى.
- من جهة ثانية نجد طروحات الدكتور مصطفى محمود رحمه الله، تطفوا في مجالات مختلفة تماما ولكنها تؤثر على البناء الحضاري بشكل كبير، ولعل أهم ما جاء في طروحات الدكتور مصطفى محمود حول الزمن ما يلي:



- الزمن معيار وجود فيزيائي بالدرجة الأولى وفاعلية الإنسان في البناء الحضاري فاعلية فيزيائية بالدرجة الأولى، وحضور الإنسان حضوراً فيزيائياً هو الذي يعطي معنى للبناء الحضاري.
- الزمن معيار نظام حضاري تاريخاني كذلك ولكنه يعتمد أساساً على البعد الفيزيائي، لذلك اخترع الإنسان الساعة واهتم بالتوقيت، بل ونظمت الشعوب والمجتمعات أنفسها عبر المعيار القياسي للزمن، وعرفت مواقيت الزرع والحصاد وأحوال الجو والأفلاك من خلال المعايرة الزمنية القياسية، بل وأدركت معظم الشعوب أن للزمن تدخلاً حتى في أمورنا الشخصية ومنها نسجت علوم ومعارف مثل الأبراج وما شابه، ولكن المدلول الأساسي للمعايرة الزمنية في بعدها النظامي تبقى فيزيائية بالدرجة الأولى.
- الزمن معيار قياسي في بعدة الفيزيائي، ولذلك عرفت أعمار الموجودات من خلال المدلول القياسي للزمن.
- وفي خرجة غريبة من خرجات الدكتور مصطفى محمود المعرفية شبه الشخصيات التي أثرت في الحضارات والامبراطوريات، أو حتى الحضارات عبر التاريخ بالدينامصورات كأمثال هتلر وجنكيز خان وموسيليني...، الهكسوس والواندال...، وأرجع سبب زوال الحضارات لمايلي:
- تشبيه سبب زوال الدينامصورات وهو غياب العقل، على عكس الحشرات التي صمدت، بسبب زوال الحضارات هو طفو المادية على العقلانية.
- استعداد البيئة، فالحيوانات الأكثر تكيفاً مع البيئة هي الأقدر بقاء، وكذلك الحضارات التي تتكيف مع الطبيعة هي الأكفأ استمرارية عبر الزمن، وشبه التكيف بالمصالحة مع البيئة³².

6. الهوامش:

- ¹ كمال رشيد: الزمن النحوي في اللغة العربية، دار الأسرة ميديا ودار عالم الثقافة للنشر، عمان / الأردن، 2010، ص 12.
- ² كمال رشيد: مرجع سبق ذكره، ص 13.
- ³ عبد الحميد النوري عبد الواحد: الزمن في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، شوهذ: بتاريخ 2019/07/27، على الساعة: 09:00 صباحا.
- <https://www.m/a/arabia.com/site/15795.html>
- ⁴ ناسا بالعربي: مقال بعنوان: الزمن ما هو، شوهذ بتاريخ: 2019/07/27، على الساعة: 17:30 مساء.
- <https://nasainarabic.net/education/articles/view/what/time>
- ⁵ ناسا بالعربي: موقع سبق ذكره.
- ⁶ عبد الله كامل: ماهية الزمن، شوهذ بتاريخ: 2019/07/24، على الساعة: 11:30 صباحا.
- <http://www.abdullahkaa.com/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86/>
- ⁷ جيتار جهامي: مفهوم السببية بين المتكلمين والفلاسفة بين الغزالي وأبن رشد دراسة وتحليل، دار المشرق بيروت، المكتبة الشرقية ساحة النجمة، بيروت، 1968، ص 70.
- ⁸ نفس المرجع السابق.
- ⁹ حسام الآلوسي: الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، بيروت، 2005، ص 99.
- ¹⁰ جيتار جهامي: مرجع سبق ذكره، ص 70.
- ¹¹ جان كامبفر ورافائيل ميشيلي: مقال بعنوان: مفهوم الزمن، ت: الياس حديد، صحيفة المثقف على النت، عدد 4584، 2019/07/03، شوهذ بتاريخ: 2019/07/29، على الساعة: 16:15 مساء.
- <http://www.almothaqaf.com/b/c3/213/qadaya2009/49865>
- ¹² نفس الموقع السابق.
- ¹³ مصطفى محمود: برنامج العلم و الايمان على اليوتيوب، حلقة بعنوان: الزمان، بتاريخ 2019/07/28، على الساعة: 16:48 مساء.

https://www.youtube.com/watch?v=j3w5B5oGn_0



¹⁴ رباني الحاج: مقال بعنوان: الإنسان والعلي التاريخي . قراءة في فكر مالك بن نبي . مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، العدد 04 جوان 2013، ص 545.

¹⁵ نفس المرجع السابق، ص 548.

¹⁶ نفس المرجع السابق، ص 548.

¹⁷ نفس المرجع السابق، ص 550.

¹⁸ مصطفى محمود: موقع سبق ذكره.

¹⁹ وثائقي لغز الأهرامات، الحلقة من 01 إلى 05 على اليوتيوب، عصابة السلام، قناة الجزيرة، تاريخ 2019/07/26، على الساعة 12:00 صباحا.

<https://www.youtube.com/watch?v=Nq25yZvYDEA>

²⁰ مصطفى محمود: برنامج العلم و الايمان على اليوتيوب، حلقة بعنوان: الأهرام، بتاريخ 2019/07/28، على الساعة 14:30 مساء.

<https://www.youtube.com/watch?v=B0SIANG01ic>

²¹ عبد الرحمن بن عمارة: مفهوم الحضارة في فكر مالك بن نبي، موقع الحقار على النت، شوهذ: 10:40 صباحا، 2019/07/25.

<http://hoggar.org/2018/08/20/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D9%8F/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A9/%D9%81%D9%8A/%D9%81%D9%83%D8%B1%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83/%D8%A8%D9%86/%D9%86%D8%A8%D9%91%D9%8A>

²² عبد الرحمن بن عمارة: نفس الموقع السابق.

²³ دلال جغبوب: مفهوم إدارة الوقت الإبداعي عند مالك بن نبي، أطروحة دكتوراة (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأطفونيا، جامعة سطيف 02، ص من 249 إلى 260.

²⁴ نفس المرجع السابق، ص 271.

²⁵ عبد القادر قروش: مجلة العلم على النت، شوهذ بتاريخ: 2019/07/26، على الساعة: 17:15 مساء.

<http://www.almualem.net/maga/a1024.html>

²⁶ مصطفى محمود: موقع سبق ذكره.

²⁷ نفس الموقع السابق.

²⁸ موقع ويب طبيب: موضوع مقال مقتضب بعنوان: الساعة البيولوجية واضطرابات النوم، بتاريخ 2019/07/29، على الساعة 20:00 مساءً.

https://www.webteb.com/articles/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9_17864

²⁹ مالك بن نبي: بين التيه و الرشاد، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان ، 2002، ص 68.

³⁰ مالك بن نبي: مرجع سبق ذكره، ص 69.

³¹ مالك بن نبي: شروط النهضة، ت: عبد الصابور شاهين، دار الفكر، دمشق، 1986، ص 44.

³² مصطفى محمود: موقع سبق ذكره.